ما جرى في ساحة روض فظهر منه رؤس نباته • أو لمعة ضياء دخلت
من كوة بيت فبدت على صورة ذاته • انتهى إلى الآن المولى الحسين طاب ثراه
زاد في معناه بذكر الهباء وكون جوهر السيف يشبهه فأغرب غاية الإغراب • وأودع
هذا السيف من الحسن في قراب • طفر من هذا التشبيه بالحسنى وزيادة • وعطل
في ميدانه بجلي ذهنه جياده • لا زالت آيات أدبه متلوة • وطريقته في مثل
هذه الغرائب متلوة • وكؤوس نغماته الخمرية مملوة • وعروس بنات أفكاره
على منصة الدفاتر مجلوة • وليعجبني للمولى الحسين رحمه الله تعالى ما جال في جواب
أجاب به على لغز في بندق وهو قوله من النظم في وصفه

تشامنه غيم فيه رعد وبارق	وليس لمطور به قط إخصاب
ومذ جا بالتعصيب أربى على ذوي الـ	ـسهام وفيما قلته ليس يرتاب
وأدرج آيات الدخان المبين في الحـ	ـديد وما خطاه قوم ولا عابوا
به النصر أيضا والتغابن حاصل	إذا زلزلت في الصف من ذاك أحزاب
فقل لمريد طاعة منه إنه	مريد ويخشى من سطاه ويهتاب
فإن آية الكرسي في الصدر قررت	أطاع فلازم حفظها فهو غلاب

ولما استدعى رحمه الله تعالى كتابنا المسمى الأصداف المشحونة • بالجواهر المكنونة
شرح الوسيلة المشهورة • التي تعد وعندها يتايم اللآلي مقهورة • أرسلت به إليه
وكتبت من نظمي عليه •

بعثت ذا السفر من حالي على خجل	نحو الذي طاب أعراقا وأعرافا

فما رأيت

فما رأيت على طول المدى أحدا	أهدى إلى البحر قبل اليوم أصدافا

فأعاد الكتاب إلي بعد مدة وقد كتب تحت نظمي هذا من نظمه قوله

البحر أنت بلا ريب فلا عجب	إذا بعثت لنا درا وأصدافا
وكم سبيل إلى العليا سلكت فما	وجدت عن سبلها درا وأصدافا

أخوه المولى جمال الدين محمد بن عبد القادر

أحد تلاميذ أبي • فهو فاضل له مقام عن غيره أبي • قرأ عليه فهذب منطقه
وألبس حسنا أيامه منطقه • سما معارف • وبحر عوارف • بحر عذب
ذو لجب • إذا جدت عنده فليس ينقضي عنده العجب • طاهر الذيل • لا يعرف
الكميت إلا من الخيل • نجب وهو في مهده • قبل أن يركب على نهده • وكان
له خط • ما رقم مثله من قط قلمه قط • هو للغادات طرز • وللغزال مسك
شرر • وللغلام عذار بديع السرد • إذا دبت النمل منها على النار والورد • فهو
يضاد إنسان العين • إذا نصب شبك المسك في أرض الكافور واللجين • فطوماره
للرقاع طرف • وطرسه روض للقلم الريحاني به تضوع وعرف • وله في الأدب
شراب هو من الحمرة في الأعضاء أدب • يصير به رق الكتابة خرا • ويثمر
به قلمه ولم نر قبله غصنا أثمر درا • وقد أملاني منه ما أملا • وجادلي
من جواهره بما لا أستطيع له حملا • ومات ولنا منه غدات يرجى لجارها •
وأما الوفيه حال بيننا وبين كعبتها أحجارها • من أقوال نسبت إلى الجفر • ولاجت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)